من المعجزات ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم على قسمين قسم منها علم
قطعا ونقل الينا متواترا كالقران فلا مرية ولا خلاف بمجي النبي
صلى الله عليه وسلم به وظهوره من قبله واستدلاله بحجته وان
انكر هذا معاند جاحد فهو كانكاره وجود محمد صلى الله عليه وسلم
في الدنيا وانما جا اعتراض الجاحدين في الحجة فهو في نفسه وجميع
ما تضمنه من معجز معلوم ضرورة ووجه اعجازه معلوم ضرورة
ونظرا كما سنشرحه قال بعض ائمتنا ويجري هذا المجرى على الجملة
انه قد جرى على يديه عليه الصلاة والسلام ايات وخوارق
عادات وان لم يبلغ واحد منها معينا القطع فيبلغه جميعها
فلا مرية في جريان معانيها على يديه ولا يختلف مومن ولا كافر
انه جرت على يديه عجايب وانما خلاف المعاند في كونها من قبل
الله تعالى وقد قدمنا كونها من قبل الله تعالى وان ذلك بمثابة
قوله صدقت فقد علم وقوع مثل هذه ايضا من نبينا صلى الله عليه
وسلم ضرورة لاتفاق معانيها كما يعلم ضرورة جود حاتم وشجاعة
عنترة وحلم الاحنف لاتفاق الاخبار الواردة عن كل واحد منهم
على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا وان كان كل خبر بنفسه لا يوجب
العلم ولا يقطع بصحته **والقسم الثاني** ما لم يبلغ مبلغ الضرورة
والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر رواه العدد وشاع الخبر به
عند المحدثين والرواة ونقلة السير والاخبار كنبع الماء من بين
الاصابع وتكثير الطعام **ونوع** منه اختص به الواحد والاثنان
ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه اذا جمع الى مثله
اتفقا في المعنى واجتمعا على الاتيان بالمعجز كما قال القاضي ابو الفضل
وانا اقول صدعا بالحق ان كثيرا من هذه الايات المأثورة عنه
صلى الله عليه وسلم معلومة بالقطع **اما انشقاق
القمر** فالقران نص بوقوعه واخبر عن وجوده ولا يعدل عن ظاهر

الا بدليل وجا برفع احتماله صحيح الاخبار من طرق كثيرة فلا يوهن
عزمنا خلاف اخرق منحل عرى الدين ولا يلتفت الى سخافة مبتدع يلقي
الشك على قلوب ضعفا المومنين بل نرغم بهذا انفه وننبذ بالعرا
سخفه **وكذلك** قصة نبع الما وتكثير الطعام رواها
الثقات والعدد الكثير عن الجم الغفير عن العدد الكثير من الصحابة
ومنها ما رواها الكافة عن الكافة متصلا عمن حدث
بها من جلة الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في موطن اجتماع
الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط وعمرة الحديبية
وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين ومجمع العساكر ولم
يوثر عن احد من الصحابة مخالفة للراوي فيما حكاه ولا انكار
لما ذكر عنهم انهم راوه كما راه فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق
اذ هم المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب وليس هناك
رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه منكرا عندهم وغير
معروف لديهم لانكروه كما انكر بعضهم على بعض اشيا رواها
من السنن والسير وحروف القران وخطا بعضهم بعضا ووهمه في
ذلك مما هو معلوم فهذا النوع كله يلحق بالقطعي من معجزاته
لما بيناه **وايضا فان امثال الاخبار** التي لا اصل لها وبنيت
على باطل لا بد مع مرور الازمان وتداول الناس واهل البحث
من انكشاف ضعفها وخمول ذكرها كما يشاهد في كثير من الاخبار
الكاذبة والاراجيف الطارية **واعلام نبينا هذه** الواردة
من طريق الاحاد لا تزداد مع مرور الزمان الا ظهورا ومع تداول
الفرق وكثرة طعن العدو وحرصه على توهينها وتضعيف
اصلها واجتهاد الملحد على اطفا نورها الا قوة وقبولا ولا للطاعن
عليها الا حسرة وغليلا **وكذلك اخباره صلى الله عليه
وسلم** عن الغيوب وانباوه بما يكون وكان معلوم من اياته علي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)